# ثـورة آل الطـويل فـي بغـداد ١٦٠٣-١٦٠٨

**المدرس المساعد**
**إبراهيم محمد ساجت**
**جامعة القادسية ـ كلية التربية**

**المقدمة:**

لم تكـن الحالـة السياسـية في العـراق هادئـة في أعقـاب الاحـتلال العثمـاني الأول عـام ١٥٣٤، فقد تميزت بكثرة الثورات الانفصالية والانتفاضات الاستقلالية التي شـهدتها منـاطق جنـوب وشمـال العـراق إذ كـان ذلـك واضـحا في مقاومـة اتحـاد قبائـل المنتفـك في الجنـوب للاحتلال العثماني طيلة فتره القرن السادس عشر والقرن الـذي تـلاه وقيـام القبائـل الكرديـة المنتشرة في مناطق شهره زور وما حولها في شمال العـراق والـتي كانـت سببا في إثـارة الكـثير من المشاكل بين الـدولتين الصـفوية والعثمانيـة خصوصـا في مـا يتعلـق بمنـاطق الحـدود بينهمـا وتبعية القبائل المنتشرة في تلك المناطق لهذه الدولة أو تلك.

قسـت الدراسـة إلى مقدمـة وثلاثـة مباحـث وخاتمـة تضـمنت أهـم الاسـتنتاجات الـتي توصل اليها الباحث كان المبحث الأول بعنوان: أسباب ثورة آل الطويل، أما المبحـث الثـاني فكان بعنوان: قيام ثورة آل الطويل، أما المبحث الثلث كان بعنوان: نتائج الثورة.

اعتمدت الدراسة على عدد من المصادر المهمة كان أهمها تـاريخ العـراق بـين احـتلالين لمؤلفه عباس العزاوي وهو في ثمانية اجزاء وكانت الاجزاء الثالث والرابع من هذا المؤلف قد اسعفتني ببعض المعلومات المهمـة وكـذلك كتـاب (كلشـن خفـا) لمؤلفـه مرتضـى نضـمي زادة افندي المتوفى عام ١٧٢٤ م وكذلك مؤلف ولاية البصرة في ماضـيها وحاضـرها الكسـندر ادا موف الذي قام بترجمته الدكتور هاشم صالح التكريتي حيث كان اداموف احـد دبلوماسـي روسـيا القيصـرية المعـروفين إذا كـان قنصـلاً لـبلادة في البصـرة إذ اصـدر كتابـه هـذا في عـام ١٦١٢٠م، أمـا رسـاله "تـاريخ العـراق بـين الاحـتلالين العثمـانيين الاول ١٥٣٤ والثـاني ١٦٣٨" للباحث حسين محمد القهواتي فكانت عوناً لي في هذا البحث في كثير من جوانبه.

## المبحث الأول

## أسباب ثورة آل الطويل

يعتبر الاحتلال العثماني لبغداد عام ١٥٣٤ على يد السلطان سليمان القانوني من اهم الاعمال التي ميزت فترة حكمه إذ مهد ذلك، إلى التوسع في المناطق المجاورة ولأهمية ولاية بغداد كانت السلطة المركزية تقوم بأرسال أو تعيين اثنين من الولات لتولي الشؤون الإدارية والعسكرية وذلك لما تمثله بغداد من اهميه ستراتيجية كبيره إذا استنجد سليمان باشا الطويل بإرسال المساعدات والتعزيزات إلى بغداد وذلك لكثره الإضطرابات التي توسعت بسبب تغير نظام الحكم في العراق ليصبح إقليماً تابع إلى الدولة العثمانية: "وفي هذه الأيام كان سخط القبائل على حكامها شيئا مألوف كذلك كان في المدن حالات وحوادث كافيه يستدل منها على وجود حكومات ضمن حكومات"[١]، كما ويضيف المؤرخ البريطاني لونكريك في وصفه للأحوال الاجتماعية والسياسية للعراق إذ قال: "ان مزيه هذا العصر البارزة هي الخصومات التي كانت تكاد لا تنقطع بين الامبراطورية وايران"[٢] أن هذه الأوضاع الجديدة أدت إلى زياده هذه المشاكل والاضطرابات، مما دفع وإلي بغداد لأن يقود هو بعض القطعات العسكرية وذلك لفض النزاعات بين القبائل، وتبعاً لذلك قام السلطان سليمان القانوني[٣] بإرسال كلآ من اويس باشا ولاله جعفر لإدارة بغداد سويآ، الا انهم بالرغم من ذلك لم يستطيعا القضاء على الاضطرابات التي حصلت في بغداد في تلك الفترة والذي استوجب إرسال فرهات باشا[٤] واليآ على بغداد عام ١٥٤٣[٥].

ويتضح من ذلك ان ولاية بغداد من الأهمية ما يجعلها ان تكون هدفا ستراتيجيا في سياسة السلطنة العثمانية وقد وضعت من ضمن السياسات المهمة والرئيسة في الوصول اليها وضرورة تنفيذها ومن ناحية أخرى كانت سياسة الدولة الصفوية في إيران هي ان تكون بغداد من مناطق نفوذها تجاريا وسياسيا وعسكريا وهي ذات الاهداف التي تعمل لتحقيقها الدولة العثمانية[٦].

ويذهب الباحث إلى ما ذهب اليه القهواتي ان بغداد كانت منطقة صراعات لتحقيق اهداف دينية وسياسية وتعمل مراكز القوى السياسية في المنطقة لتحقيق هذه الاهداف

فكانت الدولة الصفوية عاملا مساعدا ومشجعا لكل ثائرا أو متمرد في بغداد أو في غيرها من الولايات العثمانية.

إن اهتمام السلاطين العثمانيين للعراق مثل الأسبقية الأولى من الاهتمامات العسكرية وذلك لما يمثله العراق وبغداد خصوصا باعتبارها من المدن ذات البعد الاستراتيجي المهم من كافه النواحي السياسية والاقتصادية والدينية ومن ناحية أخرى فان حالة الضعف التي ظهرت في مؤسسات الدولة العثمانية كانت المرآة العاكسة لحالة الضعف التي ظهرت في ولاياتها وخصوصا الولايات البعيدة مثل بغداد(٧). ومن الأسباب الأخرى التي أدت إلى اضطراب الأوضاع السياسية هو صراع مراكز القوى المحلية في الولاية، حيث أدى اضطراب مصالح الجيش الانكشاري الذي يعتبر القوى الرسمية المثبتة في الولاية من قبل السلطان العثماني مع السكبانية(٨). ومن ناحيه أخرى فإن الاوضاع الاقتصادية التي شهدها القرن السادس عشر وهي ظهور حالة التضخم النقدي أو ما يسمى بـ (ثورة الأسعار)(٩) التي شهدتها الدولة العثمانية بسبب تدفق الفضة الأمريكية اليها وهذه الحالة أدت إلى زياده الهجرة من الريف إلى المدينة بسبب أعباء الضرائب، إذ تركت الأرض وتجمع الفلاحين في المدن عارضين استخدام كفاءتهم القتالية للأجرة ولمن يدفع لهم أكثر(١٠) نظرا لازدياد كما ذكر تكسير بأنهم:"(١١) جزء من الجيش المحلي التابع للحكومة العثمانية وكان الناس يخشونهم لانهم كثيرا ما كانوا يتجاوزون عليهم في كل مناسبه"(١٢).

ويمكن اعتبار ان تلك الظروف والأحوال العامة التي جرت في القرن السابع عشر قد مثلت حالة من الفوضى السياسية والاجتماعية في الدولة العثمانية فيما بعد(١٣)، والتي سرعان ما تحولت إلى نزاعات وصراعات كبيره بين الدولتين الصفوية والعثمانية والتي كان سببها الإمراء القيادات العسكرية، إذ كانت تؤرق سلاطين تلك الدولتين، وبسبب تلك الاحداث اطلق قسماً من المؤرخين على هذه المدة "بفتره الهدوء بالقوة"(١٤) وفي مطلع القرن السابع عشر وفرض قادة الجيش في بغداد نفوذهم وتحدوا الوالي حسن باشا(١٥) واقاموا ثورة في بغداد حتى اجبروا الوالي المذكور للخروج من بغداد والذهاب إلى الموصل، ولكنه من هناك استمر بمحاربتهم إلى أن عزل(١٦).

شهدت الحدود الشرقية للدولة العثمانية تغيرات مهمه لصالح الدولة الصفوية وذلك

ابيان فتره قوتها والذي تزامن مع بداية ضعف الدولة العثمانية[١٧] بسبب حروبها في أوربا ومن هنا كانت ثورة ال الطويل في بغداد تمثل واحده من الثورات الانفصالية التي قادها امراء الجيش والتي اشغلت الدولة العثمانية الكثير في قمعها[١٨]. وكان لسوء الادارة العثمانية المتمثل في تعيينها لولاة اتصفوا بروح التمرد والاستقلال مثل حسن باشا، الذي حاول الاستقلال في حكم بغداد[١٩].

ويتضح ذلك من خلال قيامة بإصلاح اسوار القلعة وتحسينها وجمع الاسلحة والذخائر، وتشير بعض المصادر إلى ان حسن باشا قد جاء إلى بغداد بتكليف من السلطان العثماني للقضاء على ثورة المشعشعين في الجزائر واحتلال عاصمتهم في الحويزة[٢٠].

ومن الأسباب التي أدت إلى قيام هذه الثورات والانتفاضات هو اصدار حكما بإعدام قاسم باشا الذي رفض تولي منصبه كوالي على بغداد[٢١]. بعدها تم تعيين مصطفى باشا الصارقجي[٢٢] ولم يمكث هذا الباشا طويلا حيث صدر امرا بتعيين يوسف باشا الجركسي واليا على بغداد وتكليفه بالقضاء على التمردات العشائرية التي حدثت في اطراف البصرة ويذكر لونكريك في ان ثورة في كربلاء حدثت وقتل من جرائها افراد الحامية التركية[٢٣] وذكر الرحالة تكسيرا توجه هذا الوالي إلى اطراف البصرة لالخماد ثورة قامت هناك كما يشير الرحالة إلى صدور امر سلطاني بتجديد ولايته مدة سبع سنوات والضاهر ان امورا طارئة حدثت اثناء انشغالية في اخماد ثورة العشائر في الجنوب مما فسح المجال للامراء المحليين في بغداد والثورة والانفصال عن الدولة العثمانية بحيث لم يتسنا ليوسف باشا العودة إلى بغداد حتى عام ١٦١٦[٢٤].

وكما يتفق عليها المؤرخين هو قيام الحكومات الاقليمية اللامركزية (٢٥) وخروج هذه الحكومات عن تبعيتها للسلطة العثمانية في اسطنبول والتي كانت تسبب مشاكل كثيرة بين تلك الحكومات وايران، إذ سرعان ما تتحول إلى حروب دامية بين الدولة العثمانية وايران. ومن الاسباب الأخرى التي أدت إلى قيام هذه الثورات والاضطرابات هو التمردات الجلالية التي قامت في الاناضول وبلاد الشام والتي اخذت حيزاً مهما في التاريخ العثماني التي اشتركت فيها جماعات كثيره من مختلف الشرائح والطبقات من فلاحين وسكان مدن وطلبة مدارس دينية واداريين[٢٦] وكان للقوى العسكرية من رجال الانكشارية دوراً مهما

في تنامي هذه الانتفاضات والثورات، إذ من المعلوم ان فصائل الانكشارية هي القوة الفاعلة التي تستند عليها الدولة قد اصبحت بلا قيمه[٢٧].

إن ضعف القوة الانكشارية جعلها لا تستطيع من القيام بتقديم الحماية للبلاد من الغزو وكان هذا نتيجة لفشل الحملات التي شنها سلاطين ال عثمان على النمسا في احتلال فينا فاخذ الانكشارية يحسون بقوتهم واخذو يتطاولون على السلاطين وتقاعسوا عن التدريب ثم تحولوا إلى جيش مرتزق، ان ضعف الجيش الانكشاري هذا الجيش الذي كان مصدر رعب أوربا لم يعد كذلك بل على العكس اصبح يخيف السلطان اولا ورعاياه ولذلك منيت الدولة بسلسلة من الهزائم التي عقدت بعدهال المعاهدات التي تعتبر فيها الدولة العثمانية كطرف خاسر مثل معاهدة كار لوفتس، ومن ناحيتا اخرى زادت اعداد الجيش الانكشاري عند قبض الرواتب اضعاف مضاعفة بسبب استشراء الفساد الاداري الذي كان سببه تدخل الحريم في الشؤون السياسية والادارية[٢٨] كما استطاع الانكشاريون الغاء مبدأ تحريم الزواج والذي يعد من مبادئ التنظيم الرئيسية للجيش الانكشاري الذي تأسس في فتره حكم السلطان اور خان (١٣٢٤-١٣٦٢) حيث كان الغاء مبدئ الزواج قد حدث في نهاية فترة حكم السلطان سليمان القانوني (١٥٢٠-١٥٦٦) الذي تساهل في هذا الأمر[٢٩]. وكان لتدخل نساء القصر في امور الدولة سبب من اسباب ضعف الدولة وعاملا مهما من عوامل ضهور هذه الثورات والتمردات مما دفع بالسلطان العثماني احمد١ الأول (١٦٠٣-١٦١٧) (بإعطاء صلاحيات اوسع للصدر الاعظم ولكن سرعان ما جرده منها بسبب دسائس الحريم ومكائدهم[٣٠]، وقد كان لتدخل النساء في امور الدولة سمة من سمات الحكم في نهاية القرن السادس عشر وسبب من اسباب ضعف الدولة الذي كان سبب مهما في ضهور الحركات التمردية والثورات الاستقلالية في عموم اراضي الدولة العثمانية ومفاصلها[٣١].

ويبدو أن الأحداث التي مرت بها الدولة العثمانية، ولاسيما الأجزاء الشرقية التي تمثل حدودها مع الدولة الصفوية قد تزامن مع قوة الدولة الصفوية ابان حكم الشاه عباس الكبير (١٥٨٧- ١٦٢٩) والذي استمر حكمه إلى أربعة عقود استثمرها في تأييده للثورات والانتفاضات طمعاً بالسيطرة على المناطق الشرقية ولاسيما العراق حيث المراقد الدينية المقدسة التي كانت هدف الدولة الصفوية وحكامها منذ نشأتها وليومنا هذا.

## المبحث الثاني

## ثورة آل الطويل في بغداد

تعتبر ثورة ال الطويل[٣٢] في بغداد واحدة من الثورات الانفصالية التي حدثت في عموم اراضي الدولة العثمانية إذ تأثرت بغداد بحركات التمرد التي تفجرت في اماكن مختلفة في المشرق العربي والاناضول والتي حملت اسم (الجلالية)[٣٣] والتي اشغلت الدولة العثمانية الكثير في قمعها، وكان احمد الطويل(١٦٠٥-١٦٠٧)[٣٤] هو اول الثوار الجلاليين الذي اعلنت الدولة العثمانية الحرب غلبه وذلك في عهد السلطات احمد الاول (١٦٠٣-١٦١٧) وتعتبر هذه الثورة صدى لتردي الأوضاع في السلطة المركزية وهي عامل مهم من عوامل ضعف الدولة وانحسارها[٣٥] وقد مثلت هذه الثورات صورة من صور التحدي الذي قام به سكان بغداد واعيانهم ضد الاحتلال الاجنبي وقد وصفت تلك الثورات بانها بداية للوعي القومي عند العرب وهي امتداد للثورات العشائرية في جنوب العراق وشماله وقد تميزت هذه الثورات بإدارة شؤون المعركة واتخاذ القرارات اللازمة اثناء قيام تلك المعارك[٣٦].

كانت كثره الاختلافات بين البلوك باشا احمد الطويل مع والي بغداد يوسف باشا[٣٧] قد أدت إلى قيام الأول بالثورة في بغداد والاستحواذ عليها وكان من الأسباب التي دفعت احمد الطويل هي هذه الثورة ضعف الاجهزة الإدارية في السلطة العثمانية حيث كانت المدة اللاحقة لحكم حسن باشا في بغداد (والذي سبقت مجيء يوسف باشا) بسبب ما خلفته الإدارة في بغداد من مشاكل ادت إلى انشغال والي بغداد اضافتا إلى تكليفه بواجب القضاء على التمردات العشائرية في جنوب العراق إذ تذكر المصادر على هذا الوالي قد جاء طرودا من ولاية أرض روم لوشاية من نساء البلاد (٣٨) كان حكمه لبغداد وسائر ارجاء العراق بشكل يختلف عن الولاة الذين سبقوا حيث اظهر ميلاً إلى الاستقلال، وكانت حركته الاستقلالية قد هذه دفعت وشجعت ال الطويل في حكم بغداد مستغلين بذلك انشغال الوالي يوسف باشا بالثورات العشائرية[٣٩] إلى جانب ذلك تردي الأوضاع الإدارية الأمر الذي لم يستطيع يوسف باشا الرجوع إلى بغداد حتى عام ١٦١٦[٤٠].

ومن خلال بذلك استطاع أحمد الطويل من السيطرة على بغداد. وفرض نفوذ،

وبالرغم من نجاح أحمد الطويل بالسيطرة على بغداد، إلا انه لم يكن قادرا على ذلك دون مساعده خارجيه مما دعاه للاتصال بشاه ايران عباس الصفوي طالباً منه تقديم المساعدة العسكرية له وفي حاله نجاحه في ذلك سيقوم بتسليم مفاتيح بغداد إذا اقره واليا عليها الامر الذي دفع الشاه إلى ارسال قوه عسكريه مؤلفه من ١٢ الف مقاتل بقيادات (الله وردي خان)[٤١] الذي أرسل أحد مقاتليه وهو (ابراهيم بك)[٤٢] للتأكد من موقف الطويل ويخيره بان الجيش الايراني على اهميه الاستعداد لتلبيه طلباته إلى ان ظروف احمد الطويل كانت قد تغيرت لصالحه وذلك بقضائه على خصومي بالدخل وسيطرته على الحكم في بغداد، إذ كانت الدولة العثمانية منشغلتا في هذه الآونة بمشاكلها الداخلية[٤٣]، لذا تغافلت عنه وتجاهلت حركته بسبب انشغال القيادة العسكرية العثمانية بهجوم الجيش الايراني على مدينة تبريز واسترجاعها تحت نفوذ الدولة الصفوية، مما شجع احمد باشا على التخلي عن وعده السابق لإيران واستمر بإعلان ولائه للدولة العثمانية والتي اقرته على ولايته لبغداد الأمر الذي دفع احمد باشا بالقيام بعمل الاستحكامات في المدينة وباشر بترميم سور القلعة وعمل جاهداً على جمع الذخيرة والمؤونة لمواجهة جيش الشاه من(القزل باشا)[٤٤]، وقام بقتل رسول الشاه ابراهيم بك ايذاناً ببدء الحرب، وقد دارت معارك طاحنه بين جيش بغداد بقيادة أحمد الطويل والجيش الايراني بقيادة الله وردي خان، الا ان النتيجة لم تحسم إلى اي منهما فأرسل الشاه رسولاً من قبله ليخبر أحمد الطويل إذ قاله: "لو ان احمد الطويل قد نكص عن وعده السابق وعلى الجيش الايراني العودة فورا لان السلطات العثمانية قد ارسلت جيشا إلى اطراف اذربيجان وشيروان وكرجستان ان شده المعارك التي جرت بين جيش بغداد بقيادة احمد الطويل والصمود الذي انصف به المقاتلين قد دفع بالجيش الايراني من القزل باش إلى الانسحاب من المعركة، مما كانت سببا في تعزيز جبهة الجيش العثماني الذي كان في حاله هجوم على مدينه اذربيجان الايرانية"[٤٥].

واثناء انسحاب الجيش الإيراني من المعركة هجم على قبائل (كولهر) الكردية[٤٦] التي وقفت مع أحمد الطويل خلال المعركة، إذ قامت تلك القبائل بقطع الإمدادات التي كانت ترسل للجيش الصفوي أثناء المعركة[٤٧].

وبعد ان توالت الاخبار بوفاة احمد الطويل وما حصل له مع الشاه عباس الصفوي تم

تعيين نصوح باشا[٤٨] واليا على بغداد وتكليفه بالقضاء على ال الطويل وتم تخصيص قوة من الجيش مؤلفه من اربعون الف مقاتل وفي ٤ محرم ١٦٠٦م واثناء توجه نصوح باشا إلى بغداد كان محمد بن احمد الطويل، قد أظهر امراً مزوراً وبه استولى على بغداد وتمكن من فرض سيطرته على الولاية ويعلن استقلاله عن الدولة العثمانية[٤٩]. ومن الاعمال التي قام بها محمد الطويل في بغداد هي[٥٠]:

١- تهيئة مجموعه من الصكبانية[٥١] كنجد خاص به وقيامه بتوزيع الاموال عليهم التي كان قد استولى عليها من تجار بغداد وأغنيائها.

٢- توزيعه الأراضي على مقاتلي رجال (السباهية)[٥٢] والصكبانية وكذلك الاقطاعيون.

٣- كما قام بمنحهم التزامات جباية الرسوم والضرائب من المواطنين والبقالين والباعة.

٤- أدت هذه الا عمال إلى قلة إيرادات الولاية التي كان المفروض ان توزع على الجيش الانكشارية المبعوث من قبل الدولة العثمانية وهو الجند الرسمي للولاية عكس مقاتلي السباهية الذين كانوا يقومون ببيع خدماتهم القتالية لكل من يدفع لهم اجرا كبيرا وبهذا فهم جنود مرتزقه يحتاجهم الثوار والمتمردون من أجل الحصول على الأسلاب والأموال الكثيرة[٥٣].

وتبعاً لهذه الأعمال فقد أصبحت بغداد تعيش حالته من عدم الاستقرار السياسي والإداري خصوصا ان الجيش الانكشاري كان قد تضرر بسبب عم توزيع ايرادات الأراضي الزراعية عليه بصفته الجيش الرسمي للولاية[٥٤].

ونتيجة لهذه الاوضاع قام الجيش الانكشاري بالتآمر على محمد الطويل ووضع خطتا للقضاء عليه، إذ تم الاتفاق مع كاتب سره المدعو محمد جلبي بالتعاون مع زوجة محمد الطويل وتم القضاء عليه. وايبان هذ التطورات سارع نصوح باشا بالذهاب إلى بغداد تنفيذا للأمر السلطاني السابق حيث وصل نصيبين فاستقبله مير شرف اميرها وكذلك أمير امراء الرقة الذين التزموا بمساعدة الوزير والوقوف إلى جانبه في استماله الأكراد، وهنا قدم نصوح باشا الخلع والهدايا إلى كل من سيد خان وامراء سهران من الأكراد وكذلك اقام

بتكريم امر العربان احمد بن ابي ريشة ودعا الكل بالسفر إلى بغداد اتباعاً للأمر السلطاني إلاّ أن دعوة نصوح باشا لهؤلاء الامراء لا تأتي بثمارها، حيث خاطب الأمير البدوي أحمد أبو ريشة هؤلاء وقال لهم: "امضوا لجهتكم ونحن نمضي من هذا الجانب والملتقى في الجانب الغربي من بغداد وهكذا"(٥٥) وهكذا فعل سيد خان وسائر الامراء الاكراد وكانت مواعيدهم غير صحيحة وتوقف الباشا في الموصل نحو اربعين يوم فلم يظهر اي اثر من اعمال أولئك الامراء(٥٦) وبينما هو في حيرة من امره اكتشف بان هناك اتفاق على الخيانة للباشا والوقوف مع الثائر محمد الطويل وفحواه: "أننا تمكنا ان نؤخر نصوح باشا هذه المدة وخذلناهم اكراد سهران ومنعناهم من الذهاب فعليك ان تثبت كالرجل الشجاع والعاقبة لك فلا تخرج بغداد من يدك، وان تسعى جهدك"(٥٧) وكانت امال نصوح باشا كبيرة بالاستيلاء على بغداد لولا هذه الخيانة مما ارتبكت عليه الأمور وهناك ورد اليه الأمر السلطاني بضرورة التوجه إلى بغداد لتخليصها من هذا الثأر المستبد فسار مضطر في ذلك وكان قد بقى معه أمير أمراء شهرزور ولي باشا ومير شرف ولما وصل إلى اربل لم يستجب له امراء سهران وسيد خان حين دعوته لهم(٥٨) لتنفيذ أوامره والتي هي نفسها أوامر السلطان كما بينا ذلك، ومن ناحية أخرى فان نصوح باشا واعتماداً على مواعيد الأمير أحمد أبو ريشة(٥٩) قد نزل في ٣ شعبان ١٠١٥ هجريه وهو موعد وصول أحمد أبي ريشا فلم يظهر لهم أثر، إذ التحق هو والسيد خان أمير الأكراد مع ابن الطويل ودخلوا بغداد وتحصنوا بها(٦٠)، وبعد ذلك لم ينتظر ابن الطويل هجوم نصوح باشا بل سارع مع اتباعه للمنازلة، إذ تمكن ابن الطويل من استدراج قسماً من صكبانية نصوح باشا وذلك بإرسال ثلاثين الف دينار ليكونوا معه، وفي غمار المعركة في يوم ٦ شعبان مال الصكبانية إلى جهة ابن الطويل، إذ انفصلت كتيبة منهم بصورة واضحة للعيان وكذلك التحق اخرون بناء على أمر بيت في ليل والباقون تفرقوا وكان نتيجة هذه المعركة مقتل ولي باشا أمير امراء شهرزور وجرح نصوح باشا بجرحين مما دفعه الانسحاب إلى ارض الجزيرة موطن مير شرف والذي استشهد من امراءهم الكثير وعلى الرغم مما حققه محمد الطويل من انتصار على الجيش نصوح باشا إلاّ أنها كانت وخيمة عليه وذلك بسبب سوء إدارته لشؤون الولاية من ناحيه واعتماده على المقاتلين المرتزقة من الصكبانية من ناحيه اخرى وبسبب عدم توزيع إيرادات الاراضي الزراعية على الجيش الانكشاري حيث قاموا بتدبير مؤامرة للقضاء عليه حيث تم

الاتفاق مع اثنين من اتباعه ورجال الانكشارية بتدبير مؤامرة وذلك بوضع خطه للقضاء عليه بالاتفاق مع زوجته و كاتب ديوانه (محمد جلبي)[٦١] إذ تم القضاء عليه في قلعة (كرشك ناريين)[٦٢] إذ كان يختلي بها في اوقات راحته[٦٣].

ومن هنا لم يجد اتباع محمد الطويل، إلاّ الاتفاق مع أخيه مصطفى بيك[٦٤] في الحلة والذي كان تواقا لمنصب باشويه بغداد حيث توجه بهم إلى بغداد لاستعادتها من الانكشارية ومن ايده من متضرري سياسة سلفه السابق والتي اضرت بمصالحهم، فوقعت بين الطرفين حرباً أهليه قاسيه استمرت حتى عام ١٠١٧-١٦٠٨ شارك فيها سكان بغداد، وهكذا كانت بغداد وازقتها تشهد حربا أهلية مريرة كانت الغلبة فيها إلى الصكبانية مؤيدي سياسه الطويل الذين استفادوا من الأموال التي وزعت عليهم من عوائد الاراضي الزراعية اضافه إلى ما شهدته المدينة من اعمال سلب ونهب[٦٥].

## أسباب فشل حملة نصوح باشا:

ويمكن القول ان الأسباب التي أدت إلى فشل حمله نصوح باشا هي[٦٦]:

١- ان السبب الرئيسي لفشل هذه الحملة هو اكتشاف نصوح باشا على وجود خيانة وذلك باتفاق مقاتلي احمد أبو ريشة مع امراء سهران من الاكراد وذلك بتأخير تشكيل الحملة وسيرها باتجاه بغداد فترة من الزمن وذلك لكي يقوم أحمد الطويل باتخاذ الاجراءات اللازمة للصمود من خلال تقوية اسوار قلعة بغداد وجمع المؤونة والذخيرة وكافة استحضارات المعركة وكذلك تقوية معنويات المقاتلين من اجل افشال الحملة.

٢- اعتماده على عناصر من الجيش غير النظامي ومنهم أعراب البادية ومقاتلي الأمير البدوي أحمد أبي ريشة الذين لا يلتزمون بالأوامر والضبط العسكري وهو ما كانت تتميز به قطعات الجيش الرسمي لولاية بغداد من الانكشارية، ومن ناحية أخرى فإن سياسة الدولة العثمانية اتجاه العشائر كانت تتسم في هذه الفترة بالشدة والقوة وهي حاله لم تكن القبائل العربية قد اعتادت عليها في اسلوب حياتها البدوي إذ لا يخضع افراد المجتمع البدوي للأوامر العسكرية ولا يلتزم بها إذ كانت

العشائر ضمن اسلوب حياتها البدوية بانها لا تستقر في مكان معين بل انها تنتقل من مكان إلى اخر دون ان تعرف حدود الناحية أو السنجق أو حتى حدود الولاية وكثيرا ما كانت لا تتردد فالإغارة على القبائل الأخرى وكذلك الاغارة على القوافل بل وحتى على المناطق المتحضرة[٦٧]، فليس من المعقول ان تكون القطعات العسكرية ضمن تشكيلها وترتيبها الإداري تنسجم مع طبيعة وسلوك مقاتلي رجال البادية الذي يتصفون بالطابع العشائري والبدوي هذا الطابع الذي لا يخضع للأنظمة والقوانين التي تصدرها الحكومة المركزية إذ كانت كلمة العهد اساسا للمعاهدات والتعاملات بين افراد المجتمع البدوي، ومن هنا يمكن القول ان من اسباب فشل حملة نصوح باشا باسترجاع بغداد إلى مضله الحكم العثماني هو اشراك مقاتلي البادية مع الجيش الانكشاري وتحديد هدف واحد لهم هو القضاء على ثوره ال الطويل في بغداد.

٣- اشراك المقاتلين من القبائل الكردية الذي تختلف طباعهم مع طباع مقاتلي افراد البادية.

وبالإضافة إلى ما تقدم ويضع الباحث سبباُ أخر هو عدم وجود توافق ما بين قائد الحملة نصوح باشا ومقاتلي البادية ومنهم احمد أبو ريشة من جانب وامراء الاكراد من قبائل كلهر الكردية وقبائل سهران من جانب أخر أدى إلى فشل هذه الحملة، بينما نجد ان التوافق كان سبب في إنجاح الحملة الثانية التي قادها الوالي الجديد (محمود سنان جغال زادة)[٦٨] الذي كانت له معرفه بعادات وتقاليد مقاتلي الباديه واميرهم احمد أبو ريشة كما كانت له علاقات واسعه مع امراء سوران من الاكراد إذ كان والد هذا الباشا وهو سنان باشا والياً على بغداد عام ١٥٨٦ وله تجربه ومعرفه في طريقه التعامل مع القوى المحلية ومنهم المقاتلين من الاكراد واعراب البادية.

كما أن الأوامر والتعليمات التي تتعلق بشؤون المعركة يجب ان تكون محاطه بسريه كبيره ودقه متناهيه في تحديد منطقه تجمع الجيش واماكن تنقله ومسيرته والوقوف في منطقه يحددها السردار[٦٩] المعين لهذا الواجب ولهذا فان التعليمات والأوامر التي توجه إلى الجيش النظامي للحملة لا يلتزم بها مقاتلي اعراب الباديه مثلما يلتزم بها الجيش النظامي،

فكان من الواضح ان سبب فشل حمله نصوح باشا في قيادته لهذه القطعات الغير نظاميه هو تتذبذب ولاء مقاتلي اعراب الباديه اتجاه الدولة العثمانية وباشواتها، ومن المواقف المهمة في الصدد هي موقف الامير احمد ابي ريشة الذي خدع نصوح باشا وتأمر عليه مع السيد خان واتباعه من امراء قبائل كولهر الكردية والذي اثرو بدورهم على قبائل سهران وبعد ان استدرك السلطان العثماني احمد الاول وما وصلت اليه الاوضاع في بغداد وفشل حمله نصوح باشا في اخماد ثوره ال الطويل من ناحيه وزياده التمردات في الدولة العثمانية من ناحيه أخرى قام السلطان أحمد الاول (١٦٠٣-١٦١٧) بتكليف الصدر الأعظم مراد باشا[٧٠] بالقضاء على هذه التمردات، إذ اتخذ الأخير من ولاية حلب مقراً له في إدارة عملياته العسكرية لتنفيذ الأوامر السلطانية من هناك وكانت أولى مشاريعه اخماد ثوره ال الطويل واعاده فرض هيمنت الدولة العثمانية في بغداد فبادر هذا إلى توكيل هذه المهمة إلى الوزير محمود بن سنان باشا بن جغال زاده المعروف بعد ان استحصل له على فرمان من السلطان بتعينه والي على بغداد، إذ قام الأخير بإرسال عدة رسائل وديه إلى كل من امراء الجيش المحلي في بغداد وكذلك رؤساء العشائر العربية الموالية للدولة العثمانية في الجهات الغربية من العراق ومنهم امراء ال أبي ريشة، الذي كانت لهم علاقات وديه مع الوالي الجديد، يحثهم على تأييده ومعاونته ضد مصطفى باشا الذي تولى شؤون ولاية بغداد بعد أخيه محمد الطويل[٧١].

ومما تقدم يتضح ان ثورة ال الطويل في بغداد قد شغلت الإدارة العثمانية وأقلقتها على الرغم من الأساليب القمعية المستخدمة للقضاء عليها.

## المبحث الثالث

## نتائج ثورة آل الطويل

من الواضح ان الاحداث التاريخية التي جرت في المناطق الحدودية بين الدولتين الصفوية والعثمانية التي استمرت لقرون عديدة، تخللتها الكثير من المعاهدات بين هاتين الدولتين، إ ذ ان هذه الأحداث كانت تمثل حالة من الصراع الديني والسياسي، وسرعان ما تتحول إلى حروب مدمرة تتناقلها الاجيال جيل بعد جيل. ومن نتائج ثورة آل الطويل هي على النحو الآتي[٧٢]:

١- تميز النصف الثاني من القرن السادس عشر بالكثير من الانقلابات العسكرية والحركات الانفصالية والثورات التي كانت يتزعم فيها الثوار النزعة الوطنية والقومية وان ثورة ال الطويل في بغداد من اهم هذه الثورات، التي تمثلت بزعامتها و نزعتها الوطنية والقومية والتي تبغي من قيامها بالاستقلال عن الدولة العثمانية وما ثورة ال الطويل في العراق الا واحدة من تلك الثورات[٧٣] إلى جانب هذه الميزة فان حالة الوعي القومي والوطني هو سعي قادة الثوار للتخلص من السيطرة العثمانية الاجنبية حيث تأثرت ثورة ال الطويل بالاستقلال الفعلي في جنوب العراق في ولاية البصرة لأسرة افرسياب في حكم البصرة والاستقلال في ادارتها من كافة النواحي المالية والاقتصادية والسياسية.

٢- ومما يبدوا ان تأثير استقلال اسرة افرسياب في حكم البصرة قد امتد تأثيره إلى الوسط والشمال من العراق بل حتى إلى بلاد الشام فتعتبر ثورة ال الطويل في بغداد صدى لنمو الوعي الوطني في عموم العراق وامتداد تأثر هذا الوعي إلى بلاد الشام، وفي سياق الحديث الثورات الانفصالية تعتبر ثورة علي جمبلاط في بلاد الشام كانت مماثلة لتلك الثورات الوطنية في العراق.

٣- ونتيجة اخرى لثورة ال الطويل هو قوة العلاقات القبلية بين قبائل الجنوب متمثلة بال الطويل الذين يعودون في اصولهم العشائرية إلى قبيلة بني سعيد (ذكر مرجعية ال سعيد وبطولاتهم).

٤- تميزت ثورة ال الطويل بضعف القيادة العسكرية في التحضير لتخليص بغداد من الثوار، إذ جرى اشراك القبائل الكردية مع القبائل العربية كوحدات قتالية مشتركة تقوم بواجب تخليص بغداد من ايدي الثوار وان هذه القوة القبلية العربية والكردية لم تتجانس في طباعها البدوية في تنفيذ الاوامر العسكرية مع طبيعة الجيش الانكشاري والسلطاني وهو الجيش الرسمي للدولة العثمانية وهو يمثل الجانب السلبي من نتائج فشل حملة نصوح باشا في اخماد الثورة.

٥- ان سرية نقل المعلومات واوامر حركة الجيش بقيادة نصوح باشا والي ديار بكر والمتجهة إلى الموصل ومن ثم إلى بغداد كانت سلبية بدليل الكشف عن اتفاق بين

ثورا بغداد والقبائل المشاركة مع الجيش الانكشاري بقيادة نصوح باشا.

٦- كان صدى ضعف الدولة العثمانية في العاصمة القسطنطينية قد وصل اثره إلى عموم الولايات العثمانية ومنها بغداد و البصرة والذي اثر في قيام تلك الثورات الاستقلالية والتي كان هذا سببا في صعوبة القضاء على هذه الثورات و خصوصا ثورة ال الطويل في بغداد، كذلك من نتيجة هذه الثورة هو عقد معاهدة صلح جديدة اخرى مع الدولة الصفوية كانت تتمثل فيها بان الدولة العثمانية دولة غير منتصرة وحصول الشاه عباس الصفوي مكاسب كثيرة بعد نهاية هذه الثورة تمثلت باسترجاع مناطق اذربيجان واصبحت هذه المنطقة منطقة نفوذ للدولة الصفوية والتي كانت قد كسبتها الدولة العثمانية في ظروف قوتها وكانت قد اصبحت منطقة اذربيجان وعاصمتها تبريز ضمن اراضي الدولة العثمانية ابان قوتها (منطقة اذربيجان تشمل المناطق الغربية من ايران ومنطقة خوزستان وشماخي وتفليس واجزاء من منطقة لرستان وهذه تمثل في مجموعها منطقة اذربيجان الايرانية).

٧- تعتبر ثورة ال الطويل في بغداد واحدة من الثورات التي حصلت في الدولة العثمانية والتي اطلق عليها الصفوين بأنها واحدة من الثورات الجلالية[٧٤] والتي لطالما ما اشغلت هذه الإدارة من أجل القضاء عليها.

٨- كانت المظاهر التاريخية لتلك الثورات قد تمثلت بشدة المعارك بين الدولتين الصفوية والعثمانية إذ ظهر ذلك واضحا في تزايد العداء بينهما بحيث تدعى الامر وكأن العراق اصبح وضعه بمثابة الكرة التي تتلقى الرك باستمرار بين فريقين لا يكلان اللعب[٧٥] لذلك كانت تلك المظاهر التي خلفتها هذه الثورة في بغداد قد سادتها الفوضى والافتراض إذ كانت تتمل في حالة من عدم الاستقرار السياسي والديني إذ استمرت هذه الحالة حتى مجيء السلطان مراد الرابع (٧٦) عام ١٦٢٣، ان حالة عدم الاستقرار السياسي والعسكري في بغداد ونتيجة للمعارك الكبيرة للمناطق الحدودية مع الدولة الصفوية قد أدى إلى عقد الكثير من المعاهدات بين هاتين الدولتين[٧٧].

ومن الجدير بالذكر ان الكثير من المعاهدات كانت تعقد بين الجانبين، إلا انها كانت تخرق من قبل أحد الأطراف لبنودها بعد مدة وجيزة وذلك بسبب أن الاهداف المرسومة لتلك الصراعات لم تكن صراعات عسكرية فحسب وانما كانت ذات أهداف ذات أبعاد دينية ومذهبية فكان من الصعوبة القضاء عليها فسجل تاريخا كبيرا من الصراعات بين المسلمين تتناقلها الاجيال جيل بعد جيل ومن نتائج ثورة ال الطويل انها ثورة ذات ابعاد وطنية وقومية(٧٨).

٩- اتضح ذلك من خلال تعاون القبائل العراقية عربية وكردية ووقوفها نع ال الطويل في التصدي للحملات التي ارسلت إلى بغداد بهدف القضاء على الثوار وتخليص بغداد من ايدي الثوار الذين كانوا يطمحون إلى الاستقلال بحكم بغداد وحصولهم على حكما وطنيا مستقلا عن السلطة المركزية في اسطنبول، وجدير بالملاحظة ان ال الطويل من القبائل المعروفة في جنوب العراق إذ هم من اصول عشائرية كان لها مواقف بطولية في التصدي للغزو العثماني لجنوب العراق فكانوا من العشائر المهمة التي انظمت اليها مجاميع امارة المتنفك واشتراكهم في صد الغزو العثماني ومنعهم من احتلال جنوب العراق إذ تشير المصادر التاريخية ان المفاوضات التي جرت مع اسكندر باشا قائد الجيش العثماني وأمراء مطقة الجزائر الذين وافقوا على بنود الصلح إذ ترتب عليهم ان يأدوا كل سنة لخزانة البصرة خمسة عشرة اف دينار ذهباً وان يترك رهائن في البصرة جملة من اولاد الشيوخ وقبلوا المفاوضين ذلك(٧٩) لكن: "عرب الطويل لا يزالون على عنادهم وتصلبهم ولم ولبوا الدعوة ولم يأتوا ليبدوا الطاعة"(٨٠).

١٠- اظهرت ثورة آل الطويل نتائج سوء إدارة الولاة العثمانيين في بغداد وقيامهم بالمفاسد من خلال الابتعاد عن مسؤولية إدارة شؤون الولاية لغيرهم من الأعوان وترك مقاليد الحكم إلى الخاصة منهم وانشغالهم بأمور الترف في قلاع خصصت لذلك الأمر، لذلك تأثرت القوى الوطنية في بغداد ومنها ال الطويل باستقلال أسرة افراسياب في حكمها للبصرة وتشكيلها حكومة وطنية قومية وهذه قد دفعت ال الطويل للثورة على ولاة بغداد(٨١).

١١- ان ثورة ال الطويل في بغداد قد تزامنت مع الثورة المعنية في بلاد الشام مما نبه السلطان العثماني احمد الاول (١٦٠٣- ١٦١٧) على ما يدور في اروقة الحكم في العراق، مما دفعهم إلى اتخاذ اجراءات سريعة لتصدي لها إذ قام بتعين مراد باشا صدرا اعظم وجعل مدينة حلب كقائدة للعمليات العسكرية في بلاد الشام والعراق، قام مراد باشا بأرسال قادة جدد يتمتعون بالحصافة والعلاقات الاجتماعية التي قد بنوها خلال فترات حكمهم السابقة فقام بأرسال ولاة إلى بغداد يتصفون بصفات لم تكن موجودة في الولاة الذين سبقوهم إذ ارسل محمود باشا بن سنان جغال زادة ليكون واليا على بغداد إذا كان والد هذا الوالي حاكم لبغداد عام ١٥٨٥ إذ كانت له علاقات اجتماعية واسعة مع رؤساء القبائل والعشائر العربية والكردية ومنهم الامير احمد أبو ريشة الذي اشترك معه في القضاء على ثورة ال الطويل. وقد تميزت ثورة ال الطويل بضعف القيادة العسكرية في التحضير لتخليص بغداد من الثوار تمثلت بأشراك القبائل الكلية مع القبائل العربية كوحدات قتالية مشتركة تقوم بواجب تخليص بغداد من ايدي الثوار، وان هذه القوى القبلية العربية منها والكردية لم تتجانس في طباعها البدوية في تنفيذ الاوامر العسكرية مع طبيعة الجيش الانكشاري وهو الجيش الرسمي للدولة العثمانية وهذا يمثل الجانب السلبي من نتائج حملة مفسوح باشا في اخماد الثورة[٨٢].

إن سرية نقل المعلومات واوامر حركة الجيش يقيادة نصوح باشا وال ديار بكر والمتجه إلى الموصل ومن ثم إلى بغداد كانت غير سليمة بدليل تم الكشف عن اتفاق بين ثوار بغداد والقبائل المشاركة مع الجيش الانكشاري بقيادة هذا الوالي.

كان صدى ضعف الادارة العثمانية في العاصمة القسطنطينية قد وصل اثره إلى عموم الولايات العثمانية ومنها بغداد والبصرة والذي اثر في قيام تلك الثورات الاستقلالية والتي كان هذا سبب لصعوبة القضاء عليها.

**الخلاصة:**

تعتبر الفترة الممتدة من حكم السلطان مراد الثالث (١٥٧٤ - ١٥٩٥) إلى حكم السلطان مراد الرابع (١٦٢٣-١٦٤٠) بأنها بداية ضعف الدولة العثمانية وانحسارها إذ كانت مظاهر

ضعف السلطة المركزية في العاصمة القسطنطينية قد انعكست اثارها على الولايات العثمانية وخصوصا الولايات البعيدة ومنها ولاية بغداد. وقد تمثل ذلك بالانتفاضات الشعبية والثورات الاستقلالية التي اتسمت بشدتها واشغلت الدولة العثمانية الكثير في القضاء عليها، وما ثورة ال الطويل الا واحدا من تلك الثورات إذ تميزت بكونها ذات ابعاد وطنية وقومية وقد كانت السلطة الايرانية تستغل هذه الحالة وتتخذها ذريعة في التدخل في الشؤون الداخلية للعراق والتي سرعان ما تتحول إلى حروب كبيرة ولا تتوقف الا بعقد معاهدة لتنهي تلك المعارك.

**Abstract**

The period of the rule of Sultan Murad III 1574 -1595 are considered to the reign of Sultan Murad IV as the beginning of the weakness of the Ottoman state and the reverse، as was the forms of the weakness of central authority in the capital، Constantinople has reflected its effects on the Ottoman States، especially distant States، including the State of Baghdad.

It may represent so popular insurrections independence and revolutions that marked intensity forecasting where the Ottoman state used a lot in making them، and the revolution of AL Taweel in Baghdad، however، and one of those revolutions as the distinction of being the same dimensions of a national Iran has been exploiting these revolutions and taken as a pretext to interfere in the internal affairs Iraq، which quickly turns into a big wars can only hold a treaty to end the fighting to stop.

## هوامش البحث

(١) ستيفن همسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة جعفر الخياط، ط٤، (بغداد، ١٩٦٨)، ص٤٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ٤٥.

(٣) سليمان القانوني: ولد سليمان القانوني (١٦٢٣-١٦٤٠): في اول شعبان سنة ٩٠٠هـ وتولى في ٤ شوال سنة ٩٢٦هـ، وتوفى في سنة ٩٢٤هـ في ٢٣ صفر. ولمزيد من التفاصيل ينظر: ابراهيم بيك حليم، التحفه الحليمية في تأريخ الدولة العلية، مؤسسة المختار، (القاهرة ٢٠٠٧) ص١٢٧؛ يلماز أوز تاونا، موسوعة تأريخ الامبراطويرية العثمانية، يلمازاوزتونا، ترجمة عدنان محمد سليمان، المجلد الاول، (بيروت ٢٠١٠)، ص٢٦١.

(٤) فرهات باشا: كانت فرهات باشا نائب حلب ولاها سنة ٩٦٤هـ وذكر انه آمر خطيب حلب بأن يذكر اسم الحسن والحسين في الاذان، مزيدا من التفاصيل، ينظر الشيخ نجم الدين محمد بن محمد الغزي، الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، المجلد الثاني، (بيروت ١٩٩٧) ص١٧٧.

(٥) حسين محمد القهواتي، تاريخ العراق بين الإحتلالين العثمانيين ٩٤١-١٠٤٨هـ -١٥٣٤-١٦٣٨م دراسة في الأحوال السياسية والاقتصادية، (بغداد، ١٩٧٥)، ص ١٢٦.

(٦) حسين محمد القهواتي، المصدر السابق، ص٦٠.

(٧) نسيبة عبد العزيز عبد الله، الاتجاهات الإصلاحية في الدولة العثمانية (١٦٠٣-١٧٨٩) أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠٠٦، ص٨٢.

(٨) وهم قوم خالفوا جميع (الملل و النحل) وصيروا غايه أمرهم الخروج عن طاعة السلطان وسلاحهم الآلة التي يقال لها (التفنك) أي البندقية، فيخدمون أميرا خارجاً عن طاعه السلطان على ان يدفع لكل فرد من افرادهم في الشهر شيء من المال (وسك - الكلب، وبان - مربي الكلب)، كما قيل انهم فرقه من الجيوش المحلية من أهل القرى المتطوعين وهم من أدنى طبقات الجيش من المشاة ويسمون أحيانا السكماني، أي من يجيد الرماية، وقد ذاع صيتها وانتشرت في أرجاء الدولة وخاصه الاناضول، إذ يجتمعون الاف منهم حول قاده التمردات ويهاجمون دون رحمة قوات الانكشارية، وقد تمكن قسماً من هؤلاء وبقيادة عباس محمد باشا من السيطرة على شرق الاناضول كله خلال سنوات ١٦٢١ -١٦٢٨.ينظر: الحسن بن محمد أبو الضياء البوريني، تراجم الاعيان من ابناء الزمان، ج٢، تحقيق صلاح الدين المنجد، (دمشق ١٩٦٣) ص١٤٥؛ خليل اينالجك، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار، محمد الأرناؤوط، منشورات دار المدار الإسلامي،(بيروت،٢٠٠٢)، ص٨٤.

(٩) وكان السبب في ارتفاع الأسعار هو ان الدولة العثمانية قامت بتخفيض وزن العملة الذهبية وزيادة وزنها بالنحاس مقابل ازدياد عملة الفضية القادمة من التجارة الخارجية الأمر الذي انعكس على ارتفاع المستوى المعاشي في المجتمع العثماني. للتفاصيل أكثر حول ثورة الأسعار ينظر: عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي ١٥١٦-١٩٢٢، دار العرفة الجامعة، (الإسكندرية، ١٩٨٤)، ص١١٧.

(١٠) فاضل بيات، الدولة العثمانية في المجال العربي دراسة تاريخية في الأوضاع الإدارية في ضوء الوثائق والعثمانية حصراً مطلع العهد العثماني - أواسط القرن التاسع عشر، (بيروت، ٢٠٠٧)، ص٢٠٣؛ عبد الكريم رافق، بلاد الشام ومصر من الفتح العثماني إلى حملة نابليون بونابرت ١٥١٦-١٧٩٨، ط٢، (دمشق، ١٩٦٨)، ص٧٠.

(١١) الحسن بن محمد ضياء البوريني، المصدر السابق ج٢، ص١٤٥.

(١٢) بتدرو تكسيرا، جعفر الخياط، مشاهدات تكسيرا في العراق سنه١٦٠٤، مجله الاقلام السنه الاولى، ج ٤، (بغداد، ١٩٦٤) ص١٤٠.

(١٣) ومن تلك التطورات التي حدثت فيما بعد هي ثوره بكر صوباشي ١٦٢٣-١٦٢٥، ومعارك تحرير بغداد ١٦٣٨، والقضاء على الامارة المعينية في الشام، وظهور قوى محلية مثل اسره افراسياب في البصرة ١٥٩٦ - ١٦٦٦م، وتنامي قوة الامارة المشعشية في الحويزة وتهديدها لبغداد، ومثلت هذه الأحداث واحدة من أسباب ضعف الدولة العثمانية. ينظر: سيار كوب جميل، تكوين العرب الحديث، جامعة الموصل، (الموصل، ١٩٩١)، ص ٣٥.

(١٤) عبد الكريم رافق، المصدر السابق، ص ١٢١، ص ١٨٩.

(١٥) حسن باشا: هو ابن محمد باشا الوزير كان نائبا في الشام كلف في بداية الامر لولاية حلب، للتفاصيل ينظر العزاوي، ج٤، ص١٤٥، كما ذكر أن معنى كلمة صوقلي الحرفي (خادم الماء) وان حسن باشا هو ابن الصدر الاعظم محمد باشا الصوقلي، ويقال ان الصوقلي اسم لقرية في البوسنا، ينظر حسين محمد القهواتي، المصدر السابق، ص١٦٠.

(١٦) عباس العزاوي، تاريخ العراق بين الاحتلالين، المكتبة الحيدرية، (بغداد، ١٩٣٥) ج ٤ ص١٤٥.

(١٧) المصدر نفسه ج ٤، ص١٤٥.

(١٨) ادريس الناصر رانسي، العلا قات العثمانية الأوربية في القرن السادس عشر، دار الهادي، للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت، ٢٠٠٧)، ص١٧٠.

(١٩) حسين محمد القهواتي، المصدر السابق، ص ١٦٢.

(٢٠) لمزيد من التفاصيل ينظر: محمد هليل الجابري امارة المشعشعين، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية، ١٩٧٣ ص١٦٥؛ محمد حسين الزبيدي، امارة المشعشعين اقدم امارة عربية في عرب ستان (بغداد ١٩٨٢)، ص٦٠.

(٢١) ستيفن همسلي لونكريك، المصدر السابق، ص ٥٢.

(٢٢) الصارقجي باشي، تعني رأيس لفافي العمامة وكانوا يحتفظون بعمامات من كل الانواع لكي يرتديها السلطان بقصد التنكر. ينظر: ستيفن همسلي لونكريك، المصدر السابق، ص٥٢.

(٢٣) المصدر نفسه، ص٥٢.

(٢٤) حسين محمد القهواتي، المصدر السابق، ص١٦٥.

(٢٥) ومن هذه الحكومات هي الزعامة الدرزية في جبل لبنان (الامارة المعينية). ينظر: فاضل بيات، المصدر السابق، ص٢٠٥.

(٢٦) عبد الأمير الرافعي، العراق بين سقوط الدولة العباسية وسقوط الدولة العثمانية، ج٢، (بغداد، ٢٠٠٥)، ص١٢٤.

(٢٧) المصدر نفسه، ص١١٦.

(٢٨) علاء موسى كاظم نورس، مدى مسؤولية الانكشارية في تدهور الدولة العثمانية، كليه الآداب (مجلة)، العدد (٣)، (بغداد، تشرين الاول ١٩٨١)، ص ١١٦.

(٢٩) مزيد من المعلومات ينظر: رجب حراز، ومحمد انيس، الشرق العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، (القاهرة ١٩٦٧)، ص٧٢.

(٣٠) ومن الجدير ذكره ان السلطان ابراهيم (١٦٤٠- ١٦٤٨) كان عنده عدد كبير من النساء يقسم عليهم محصول بعض الولايات وكان لكل جارية ولاية تتصرف بمدخولاتها، وهذه دلالة واضحة على تدخل الحريم في الشؤن الاقتصادية مزيد من المعلومات عن تدخل النساء في شؤن الحكم ينظر: احمد زين دحلان، تاريخ الدول الاسلامية بالجداول، (مصر ١٩٦٥)،ص ١٣٠؛ باسم خطاب الطعمة: "العلاقات التجارية الدبلوماسية الانكليزية العثمانية ١٥٥٨ - ١٦٢٥ دراسة تحليلية " مجلة كلية الآداب، جامعه البصرة، العدد (٣٠)، ٢٠٠١، ص١٤٦.

(٣١) محمد كمال الدسوقي، الدولة العثمانية والمسألة الشرقية (القاهرة، ١٩٧٦)، ص٨٥.

(٣٢) يرجع نسب آل الطويل إلى عشيره البو سعيد التي هي من العشائر المعروفة في المنتفك قد سكنت منطقة الفوكة والدواية في بزايز نهر الغراف التي اعتبرت مناطق نفوذ لهم، ((يعودون في اصولهم العشائرية الى ال بو سعيد الذين يذكرونهم النسابة العرب فيقولون (ال الطويل ان مناطق انتشارهم في الفوكة والدواية وهم عشيرة كبيرة من عشائر المنتفك المهمة ونخوتهم المنابهة ومنهم قسم كبير في محافظة ميسان ويعدون الثلث الاول من اقسام عشائر المنتفك: مزيد من التفاصيل ينظر يونس الشيخ احمد السامرائي، ج١، ط١، ص٣٠٩)بعد أن انضمت اليها عشائر النويصرات (٣٢) وفي محله بني سعيد في بغداد، ومن الجدير بالذكر ان موقف ال الطويل خلال المفاوضات التي جرت بين آل عليان في منطقة الجزائر وقائد الجيش العثماني اسكندر باشا عام ١٥٦٥ حيث لم يتنازل الشيخ فضل الطويل وذلك بموافقة ابن اخ ابن عليان بوضع ابناء شيوخ العشائر البصرة كضمان بعدم تكرار الثورة وكذلك دفع مبلغ ١٥٠٠٠ دينار سنوياً إلى والي البصرة تأكيداً لذلك الضمان كما ان الشيخ فضل الطويل رايس هذه القبائل لم يأتي إلى الوزير لعرض الطاعة وبقت هذه الحالة و(وسارت اليه الجيوش وطالت المحاربات معه خمست ايام فهلكه من العربان هناك ما لا يحصى للتفاصيل ينظر: عباس العزاوي، المصدر السابق، ٣، ص ص ١١٥-١١٧، ج ٤، ص ١٠٩

(٣٣) نسبة إلى الحركة التي قام بها الشيخ جلال الدين في الاناطول وسميت بالجلالية نسبة له ينظر: نسيبة عبد العزيز عبدالله، المصدر السابق، ص٨٧.

(٣٤) كان احمد الطويل في مدة سابقه قد اختلف مع والي بغداد حسين باشا وذلك عام (١٠١٢-هجريه-١٦٠٣ميلادي) مما دفعه على الاستحواذ على بغداد ومراسلات الشاه عباس الصفوي اول الامر ملمحا له رغبته في تسليمه مفاتيح بغداد إذا اقره واليا عليها لكن احمد الطويل وجده نفسيه بعده مده وجيزة وبسبب ما تمره به الدولة العثمانية من مشاكل داخليه بانه قادر على التغلب في القضاء على خصومه في

الداخل وهذا ما ادخله في مشامل مع الشاه عباس الصفوي الذي كان قد هيأ جيشا تعداده اثناء عشره الف مقاتل بقيادت الله وردي خان دعما لحمد الاحتلال بغداد فكان قد خسره احمد الطويل المعركة وقام بتسليم نفسه الى الشاه عباس طالبا منه العفو ويتذرع بتقديم الولاء والتبعية فعفا عنه الشاه. للمزيد من التفصيل: ينظر: حسين محمد القهواتي، المصدر السابق، ص١٦٦.

(٣٥) مرتضى نظمي زاده، كلشن خلفا، نقله إلى العربية موسى كاظم نورس (بغداد ١٩٧١)، ص ٢١١.

(٣٦) الكسندر آداموف، ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها، ج٢، (بغداد، د.ت)، ص ٩٨.

(٣٧) كان يوسف باشا من الشخصيات الشجاعة والنادرة التي أظهرت مقاومة أثناء حصار بغداد الذي قام به بكر صوباشي الذي انفرد بالسلطة وحاول الاستقلال في حكم بغداد. ولمزيد من التفاصيل عن هذا الوالي. ينظر: عباس العزاوي، المصدر السابق، ص ص ١٦٥-١٦٦؛ محمد حسين القهواتي، المصدر السابق، ص ١٨٤.

(٣٨) نسيبة عبد العزيز عبد الله، المصدر السابق، ص٨٥.

(٣٩) حسين محمد القهواتي، المصدر السابق، ص١٦٦.

(٤٠) المصدر نفسه، ص ١٦٧.

(٤١) الله وردي خان: كان من مريدي الشيعة الإمامية، وهو الساعد الأيمن للشاه عباس الصفوي للمزيد من التفاصيل ينظر: بديع جمعة، أحمد الخولي، تاريخ الصفويين وحضارتهم، ج١، المكتبة الشرقية، (القاهرة، ١٩٧٦)، ص ٢٥١.

(٤٢) ابراهيم بك وهو احد البغداديين اللاجئين إلى الشاه عباس الصفوي وانظم إلى ما يسمى بـ (زمرة الشاه اسوان) اي فدائي الشاه. لمزيد من التفاصيل ينظر حسين محمد، القهواتي، المصدر السابق، ص٦٧.

(٤٣) للمعرفة مشاكل الدولة العثمانية الداخلية. ينظر: نسيبة عبد العزيز عبدالله، المصدر السابق، ص ص٨٦-١٢٠.

(٤٤) حسين محمد القهواتي، المصدر السابق، ص١٦٨.

(٤٥) المصدر نفسه ص١٦٨.

(٤٦) قبائل كولهر: استوطنت قبائل كولهر في شمال لورستان وهم فرع كبير من الاكراد الصليين حيث يقسم المؤرخ ادريس البدليسي الجماعات الكردية الى اربعه اقسام عي (الكرمانج، اللر، الكولهر، الكوران) شرف خان البدليسي، شرف نامه، ج١، ترجمه إلى العربية محمد علي عوني، راجعه وقدم له يحيى الخشاب، دار احياء الكتب العربية ١٩٥٨، ص ص١٨-١٩.

(٤٧) حسين محمد القهواتي، المصدر السابق، ص١٦٩.

(٤٨) كان نصوح باشا من قرى كوملجنة، عين في خدمة أحد مقربي السلطان أحمد الثالث، وبعد ذلك أصبح متصرفاً على إيالة زيلة، ثم صار كهية البوابين عام ١٥٩٨هـ، ثم صار أمير آخور صغير، ثم ميرمار

في حلب، ثم عين سردار من أجل القضاء على الجلاليين، ثم نقل إلى ديار بكر، وبقي فيها مدة، وكان مرتشياً سفاكاً للدماء جبار ينظر: عباس العزاوي، المصدر السابق، ص١٥٩.

(٤٩) حسين محمد القهواتي، المصدر السابق، ص١٦٩.

(٥٠) المصدر نفسه، ص١٧٣.

(٥١) الصكبانية وهم الذين ظهروا في النصف الثاني من القرن السادس عشر ثم شاع استخدامهم في بلاد الشام في عهد الامراء: فخر الدين المعن الثاني، علي باشا ابن جاد بولاذ ويوسف باشا سيفا وغيرهم.. واصلهم من فلاحي وبدوا الاناضول وكانوا من العناصر المحلية الشابة ممن كانت لهم القدرة على استخدام الاسلحة النارية وقد انضموا في تشكيلات عرفت ب(البلوكات) وكانت القيادة العسكرية للصكبان تناط بقوات القابقولية حيت كانه كل بلوك من الصكبانية يلحق بلواء من الانكشارية ولمزيد من المعلومات عن القابقول ينظر: نوفان رجا الحمود، العسكر في بلاد الشام في القرنين السادس عشر والسابع عشر،(بيروت ١٩٨١)، ص ٦٦.

(٥٢) السباهية هم خليطا من طوائف التفكنجية و(الجلبانية) والمماليك الجراكسة وجميعهم من الفرسان المتمركزين في الاقاليم حيث عهده اليهم بتطوير الامن وحماية الفلاحين ومساعدات المشاف في جميع الضرائب وقد قاسو من انخفاض قيمة العملة في تلك الفترة بسبب ضرب النقود الممزوجة بالنحاس مع الفضة. ينظر: نسيبة عبد العزيز عبد الله، المصدر السابق، ص١٢٥.

(٥٣) حسين محمد القهواتي، المصدر السابق، ص١٧٣.

(٥٤) المصدر نفسه، ص ١٧٤.

(٥٥) عباس العزاوي، المصدر السابق، ص١٥٧.

(٥٦) المصدر نفسه، ص١٥٨.

(٥٧) المصدر نفسه، ص١٥٨.

(٥٨) المصدر نفسه، ص١٥٨.

(٥٩) احمد أبو ريشة ولاء لمحمود باشا جغال زادة والي بغداد تولى حماية الطرق في الصحراء ١٦٣١، تمتع بنبوذ مطلق هناك، مزيدا من التفاصيل ينظر عماد عبد الصاحب الجواهري، صراع القوى السياسية في المشرق العربي من الغزو المغولي حتة الحكم العثماني، (بغداد ١٩٩٠) ص ١٦٨، ومزيدا من التفاصيل ينظر، عماد عبد السلام رؤوف، الاسر الحاكمة ورجال السياة والقضاء في العراق، ١٢٥٨-١٩١٨ (بغداد ١٩٩٢) ص١٣١، مزيد من التفاصيل ينظر كذلك، ابي الوفاء عمر العرضي، معادن الذهب في الاعيان المشرفة بهم حلب، تحقيق عبد الله الغزالي، (الكويت ١٩٨٧) ص١٠٥.

(٦٠) عباس العزاوي، المصدر السابق، ص١٥٨.

(٦١) وهو من الشخصيات التي خدمت في الإدارة العثمانية، وقام بالإتفاق مع بعض رجال الإنكشارية لقتل محمد محمد الطويل. لمزيد من التفاصيل ينظر: المصدر نفسه، ص ص١٢٩-١٤٧.

(٦٢) قلعه كرشك ناريين: وهي القلعة التي كان يختلي اليها محمد باشا الطويل في أوقات راحته، ينظر: حسين محمد القهواتي، المصدر السابق، ص١٧٣.

(٦٣) المصدر نفسه، ص١٧٣.

(٦٤) كان مصطفى بيك أخ محمد الطويل وهو من بيكوات الحلة، ومن المتطلعين لحكم ولاية بغداد، التجأ اليه ثوار بغداد بعد مقتل أخيه ان يتبنى قيادة الثورة، فوافق على ذلك. للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ص١٧٤.

(٦٥) المصدر نفسه، ص١٧٤.

(٦٦) فاضل بيات، المصدر السابق، ص١٤٧-١٨٣.

(٦٧) المصدر نفسه، ص ص١٤٧-١٥٠.

(٦٨) هو محمود بن سنان باشا بن جغال زاده كان ايطاليا مسيحيا اسلم بعد اسره، وقيل انه من جنوة حيث كانت تعيش اسرة من ذوي الجاه تعرف بـ (سيكالا)، كان له اخ اسمه فكري بيك، ولد ببغداد وهو من البيكات الممتازين وان والد هؤلاء الباشوات هو سنان باشا كان في خدمة السلطان ثم صار والياً على بغداد ولفكر بيك اشعار في اللغة العربية والفارسية والتركية مفقود، أما محمود بن سنان باشا فقد عهد اليه بمنصب ولاية بغداد وان يقوم بأمر انقاذها وذهب نحو بغداد في شوال ١٠١٦هـ واخذ معه جيش عظيم وبين هؤلاء حاكم ادنه واحمد ابن ابي ريشه ومير شرف من امراء الاكراد وان هذا الوالي القائد كانت له معرفه سابقه ب ال قشعم وبسيد خان وبحاكم سهران وسائر عشائر الكرد والعرب ومن ثم اختار من صفوف الجيش عسكرا مرتبا وتوجه نحو بغداد فوصل الى الموصل وهلالك كتب رسائل الى البلوك باشيه القدماء (رؤساء كتائب الخيالة) والى اغوات الجيش بعثها اليهم سرا وفيها من الاستمالة والترغيب الشي الكثير وفي الليلة التي جاءتهم الرسائل قتلوا السكبانية، وعند الصباح مضوا لإلقاء الحصار على مصطفى باشا في القلعة واعلموا محمود باشا بما وقع. ويبدو ان الوالي بعد ان قام بهذه الاجراءات التي اضعفت روح المقاومة عن الثوار قد افرحت الوالي وبعثت فيه الامل في تخليص بغداد بالقليل من الخسائر فعجل بالسير من الموصل الى بغداد فهاجمت جيوش الوالي الثوار المحصورين وشددوا عليهم حصار دفع مصطفى باشا بالتفاوض حيث منح مصطفى باشا لواء الحلة وشتته شمل العصاة واستقر الوزير في حكومة بغداد. ينظر: عباس العزاوي، المصدر السابق، ج٤، ص١٣٥، ص١٦١؛ حسين محمد القهواتي، المصدر السابق، ص١٥٧.

(٦٩) السردار: لفظ فارسي مركب من مقطعين أو كلمتين الاولى: سر معناها رأس والثانية دار معناها صاحب فيكون اللقب بمعنى صاحب أو قائد الجيش أو كبير الجيش أو نائب الملك، ودخل الكلمة في العصر الايوبي والمملوكي بنفس اللفظ والمعنى ليدل على مرتبة عسكرية تعادل في يومنا هذا رئيس اركان الجيش. ينظر: ــــــــــ، المأنوس في الألقاب والمصطلحات التاريخية الايراني، ج١، مخطوط محفوظ في مكتبة السيد أمجد سعد شلال المحاويلي، ٢٠١٥، ورقة (٧٥).

(٧٠) تعريف مراد باشا: كان مراد باشا في عهد السلطان مراد الثالث (١٥٧٤ -١٩٩٥) اميرا لأمراء قرمان، ورافق عثمان باشا القائد العام للجيش العثماني المرسل الى بلاد فارس حيث وقع اسير بيد الجيش (القزل باش) وسجن في قلعة (قهقهة) حوالي ستة سنوات حتى اطلق سراحه الشاه عباس بموجب بنود السلح بين الدولتين عام ١٥٩٠. للمزيد من المعلومات. ينظر: حسين محمد القهواتي، المصدر السابق، ص١٧٤.

(٧١) المصدر نفسه، ص ١٧٤.

(٧٢) الكستدر أداموف، المصدر السابق، ص ص ٩٨-١٠٣؛ حسين محمد القهواتي، المصدر السابق، ص١٧٥.

(٧٣) ومن هذه الثورات هي: ثورة علي جانبلاط في بلاد الشام عام ١٦٠٠، وثورة آل أقراسياب التي أدت إلى قيام حكومة وطنية عام ١٥٩٦، وثورة بكر صوباشي في بغداد ١٦١٩. ينظر: عباس العزاوي، المصدر السابق، ج٤، ص١٦٨.

(٧٤) حدثت أول هذه الثورات في الجنوب الشرقي من الاناضول وقد اطلق مؤرخو الدولة الصفوية على هذه الثورات بالثورات الجلالية نسبة الى الشيخ جلال الدين الذي ثار في الاناضول عام ١٥١٩. ومن هؤلاء المؤرخين، يحيى بن عبد اللطيف القزويني في مؤلفه لب التواريخ الذي انتهى من تأليفه عام ١٥٤١ وهو معاصر للأحداث بل ومشارك فيها ومن هذه المعارك معركة جالديران عام ١٥١٤. ينظر: نسيبة عبد العزيز عبد الله، المصدر السابق، ص٨٨.

(٧٥) المصدر نفسه، ص١٧٥.

(٧٦) ولد السلطان مراد الرابع عام ١٦١١ وجلس في يوم الاحد الرابع عشر من ذي القعدة واصبح السلطان السابع عشر للدولة العثمانية عام ١٦٢٣، لمزيد من التفاصيل. ينظر: إبراهيم بيك حليم، المصدر السابق، ص١٨٥.

(٧٧)ومن هذه المعاهدات معاهدة اماسيا ١٥٥٥، و معاهدة ١٥٩٠، ومعاهدة اسطنبول عام ١٦١٨، و معاهدة زهاب عام ١٦٣٩. للتفاصيل عن هذه المعاهدة ينظر: صالح يلماز اوزتونا، المصدر السابق، ج١، ص، ج٢، ص٤٢١.

(٧٨) اسكندر اداموف، المصدر السابق، ص ص٩١-٩٨؛ سيار كوكب جميل، المصدر السابق، ص١٦١.

(٧٩) عباس العزاوي، المصدر السابق، ص١٠٨

(٨٠) المصدر نفسه، ص١٠٩.

(٨١) كان والي بغداد محمد بن أحمد الطويل يختلي في قلعة كرشك نارين في اوقات راحتيه والتي اغتيل فيها. ينظر: حسين محمد القهواتي، المصدر السابق، ص١٧٣.

(٨٢) عباس العزاوي المصدر السابق، ج٤، ص١٣٥.

## قائمة المصادر والمراجع


**أولاً: القرآن الكريم:**

**ثانياً: الرسائل والأطاريح الجامعية:**

١- حسين محمد القهواتي، تاريخ العراق بين الاحتلالين العثمانيين ٩٤١-١٠٤٨هـ -١٥٣٤-١٦٣٨م دراسة في الأحوال السياسية والاقتصادية، (بغداد، ١٩٧٥).

٢- محمد هليل الجابري اماره المشعشعين، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، (جامعة بغداد، ١٩٧٣).

٣- نسيبة عبد العزيز عبد الله، الاتجاهات في الدولة العثمانية (١٦٠٣-١٧٨٩) أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠٠٦.

**ثالثاً: المخطوطات:**

١- اسم المؤلف، المأنوس في الألقاب والمصطلحات التاريخية الايراني) ج١، (مخطوط)، ٢٠١٥، ورقة (٧٥).

**رابعاً: الكتب العربية والمعربة:**

١- ابراهيم بيك حليم، التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية، مؤسسة المختار، (القاهرة ٢٠٠٧).

٢- ادريس الناصر رانسي، العلا قات العثمانية الأوربية في القرن السادس عشر، دار الهادي، للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت، ٢٠٠٧).

٣- احمد زين دحلان، تاريخ الدول الاسلامية بالجداول، (مصر ١٩٦٥).

٤- بديع جمعة، أحمد الخولي، تاريخ الصفويين وحضارتهم، ج١، المكتبة الشرقية، (القاهرة، ١٩٧٦).

٥- الحسن بن محمد أبو الضياء البوريني، تراجم الاعيان من ابناء الزمان، ج٢، تحقيق صلاح الدين المنجد، (دمشق ١٩٦٣).

٦- خليل اينالجك، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار، محمد الأرناؤوط، منشورات دار المدار الإسلامي، (بيروت، ٢٠٠٢).

٧- رجب حراز، ومحمد انيس، الشرق العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، (القاهرة ١٩٦٧).

٨- ستيفن همسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة جعفر الخياط، ط٤، (بغداد، ١٩٦٨).

٩- صالح يلماز أوز تاونا، موسوعة تأريخ الامبراطورية العثمانية،، ترجمة عدنان محمد سليمان، المجلد الاول، (بيروت ٢٠١٠).

١٠- شرف خان البدليسي، شرف نامه، ج١، ترجمه إلى العربية محمد علي عوني، راجعه وقدم له يحيى الخشاب، دار احياء الكتب العربية (د.م، ١٩٥٨).

١١- الشيخ نجم الدين محمد بن محمد الغزي، الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، المجلد الثاني، (بيروت ١٩٩٧).
١٢- عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي ١٥١٦-١٩٢٢، دار العرفة الجامعة، (الإسكندرية، ١٩٨٤)، ص١١٧.
١٣- فاضل بيات، الدولة العثمانية في المجال العربي دراسة تاريخية في الأوضاع الإدارية في ضوء الوثائق والعثمانية حصراً مطلع العهد العثماني - أواسط القرن التاسع عشر،(بيروت، ٢٠٠٧).
١٤- سيار كوب جميل، تكوين العرب الحديث ١٥١٦-١٩٢٢، جامعة الموصل، (الموصل، ١٩٩١).
١٥- عبد الكريم رافق، بلاد الشام ومصر من الفتح العثماني إلى حملة نابليون بونابرت ١٥١٦-١٧٩٨، ط٢، (دمشق، ١٩٦٨).
١٦- عباس العزاوي، تاريخ العراق بين الاحتلالين، ج ٤، المكتبة الحيدرية، (بغداد، ١٩٣٥).
١٧- عبد الأمير الرافعي، العراق بين سقوط الدولة العباسية وسقوط الدولة العثمانية، ج٢، (بغداد، ٢٠٠٥).
١٨- الكسندر آداموف، ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها، ج٢، (بغداد، د).
١٩- محمد حسين الزبيدي، امارة المشعشعين اقدم امارة عربية في عرب ستان (بغداد ١٩٨٢)
٢٠- محمد كمال الدسوقي، الدولة العثمانية والمسألة الشرقية (القاهرة، ١٩٧٦)
٢١- مرتضى نظمي زاده، كلشن خلفا، نقله الى العربية موسى كاظم نورس (بغداد ١٩٧١).
٢٢- نوفان رجا الحمود، العسكر في بلاد الشام في القرنين السادس عشر والسابع عشر،(بيروت ١٩٨١).
٢٣- عماد عبد الصاحب الجواهري، صراع القوى السياسية في المشرق العربي من الغزو المغولي حتى الحكم العثماني، (بغداد ١٩٩٠).
٢٤- عماد عبد السلام رووف، الاسر الحاكمة ورجال السياة والقضاء في العراق، ١٢٥٨-١٩١٨ (بغداد ١٩٩٢)
٢٥- أبي الوفاء عمر العرضي، معادن الذهب في الاعيان المشرفة بهم حلب، تحقيق عبد الله الغزالي، (الكويت ١٩٨٧).

**خامسً: البحوث المنشورة في المجلات.**

١- باسم خطاب الطعمة: "العلاقات التجارية الدبلوماسية الانكليزية العثمانية ١٥٥٨ - ١٦٢٥ دراسة تحليلية " كلية الآداب (مجلة)، العدد (٣٠)،(جامعه البصرة، ٢٠٠١).

٢- بتدرو تكسيرا، مشاهدات تكسيرا في العراق سنه١٦٠٤، ترجمة: جعفر الخياط، الاقلام (مجله)، السنه الاولى، ج ٤، (بغداد، ١٩٦٤).

٣- علاء موسى كاظم نورس، مدى مسؤولية الانكشارية في تدهور الدولة العثمانية، كليه الآداب (مجلة)، العدد (٣)، (بغداد، تشرين الاول ١٩٨١).